

الورُكَّاء

بقلم : الدكتور فرج بصمه جي

تقع الوركاء على ١٨ كيلو مترا من شرق محطة خضر الدراجي ، وعلى بعد ٣٠ كيلو مترا من جنوب السماوة . وهي اطلال المدينة التاريخية الشهيرة « اوروك » التي ورد ذكرها في التوراة باسم « أرك » . ويرجع زمن تأسيسها الى بدء عهد السكنى في جنوبى العراق اى فى الالف الخامس قبل الميلاد ، ثم اشتهرت فى الالف الرابع وكانت حينذاك من اهم المدن السومرية هذا الى كونها من امهات المراكز الدينية . واستمرت السكنى فيها حتى صدر الاسلام . وتعد الوركاء من أكبر المدن القديمة فى العراق ، وهى تتكون من عدة تلول ومرتفعات تبلغ مجموع مساحتها سبعة كيلو مترات مربعة يحيط بها سور عظيم طوله حوالى ٩٠٥ كيلو مترا . وقد كانت المدينة قديما واقعة على مجرى الفرات ولكنه حين غير هذا النهر مجراه فى الالف الاول للميلاد اضحت المدينة على ١٨ كيلو مترا من شرقه . ويلاحظ اليوم عقيق النهر القديم فى شمالى المدينة ويعرف بشط النيل المندر . وقد ورد ذكر هذه المدينة فى الاخبار العربية القديمة فذكرها الطبرى فى تاريخه وياقوت فى معجم البلدان . وما

التسمية العربية الحالية « الوركاء » الاتحريف الاسم السومرى القديم « اوروك » . وقد مر بها كثير من الرحالة والمنقبين وذكروها فى تأليفهم . وأقدم من نقب فيها الجيولوجى الانكليزى وليم لوفتس فقد حفر فيها عام ١٨٤٩ مدة ثلاثة أسابيع ، ثم عاود التنقيب فيها عام ١٨٥٣ - ١٨٥٤ ثلاثة أشهر مبعوثا من قبل المؤسسة الانكليزية للابحاث الآشورية . وبعد ستين عاما أوفدت المؤسسة الألمانية للابحاث الشرقية المهندس يوليوس يوردان الى هذا الموقع فاشتغل فيه عام ١٩١٢ - ١٩١٣ مدة ستة أشهر ثم أوقف أعماله لنشوب الحرب العالمية الاولى . وفى عام ١٩٢٨ استأنفت البعثة الألمانية أبحاثها فى هذا الموقع واستمرت دون انقطاع حتى بداية الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٣٩ وقد ترأس البعثة خلال ذلك بعد يوردان البروفسور آر نولد نولدكة . وبعد الحرب استأنفت البعثة الحفر فى الوركاء عام ١٩٥٣ - ١٩٥٤ وكان هذا هو موسمها الثانى عشر برئاسة البروفسور هينرش لنزن الذى اشتغل الموسم الثالث عشر أيضا ١٩٥٤ - ١٩٥٥ . وقد أسفر التنقيب العلمى الطويل الامد فى

وكانت البعثة تنشر نتائج أعمالها سنة فسنة واخرجت حتى الآن احدى عشرة نشرة سنوية^(٢). كما ان بعض اعضاء البعثة نشر كتباً مختلفة عن الوركاء سيرد ذكرها في سياق الكلام .

طبقات الوركاء وأدوار السكنى فيها :

كانت الوركاء مأهولة بالسكان منذ أقدم العصور التاريخية المعروفة في جنوبي العراق حتى صدر الاسلام . وقد برهنت أعمال التنقيب في هذه المدينة على ان اول من سكن الوركاء هم سكان الصرائف الذين أقاموا بيوتهم في الالف الخامس قبل الميلاد من القصب والحصير والطوف على ضفاف بحيرة أو هور . وكان أكثر جنوبي العراق حين ذلك مغموراً بالماء الذي أخذ يجف رويداً رويداً . ثم تقدمت الحياة في هذه المدينة شيئاً فشيئاً وتعاقبت العصور والحضارات على ممر الزمان . فسكنها السومريون فالأكديون والبابليون والكيشيون وابتوا فيها المعابد والقصور وكانت لهم حضارات راقية جداً . ثم حكمها الآشوريون فالكلدانيون والفرس الاخمينيون . ثم انشأ فيها الاغريق السلوقيون والفرثيون ثم الساسانيون بنايات ضخمة ما زالت بقاياها ظاهرة في أكثر أقسام المدينة . فتكونت الوركاء بذلك من عدة طبقات يعلو بعضها بعضاً وانتشرت فيها التلول .

وقد استطاع المنقبون من تمييز نحو سبعة أدوار تاريخية رئيسية قسموها الى طبقات ثانوية بلغ مجموعها سوية نحو اثنتي عشرة طبقة ابتداء من أعلى طبقات المدينة حيث تنتشر الابنية الساسانية حتى العصر الاكدي . ثم انهم ميزوا ثمانى عشرة طبقة أخرى لما قبل التاريخ ابتداء من طبقة عصر فجر

أطلال هذه المدينة عن معرفة كثيرة من ماضيها والثور على اشهر ابنتها ومعابدها وادوار السكنى فيها . هذا الى مكتشفات آثارية استظهرتها البعثة من بين طياتها وهي مهمة جداً بينها الالواح المنقوشة والتمائيل البديعة وآنية الحجر المزخرفة والمنقوشة ، والكتابات العديدة ذات النصوص التاريخية والادبية والاسطورية والدينية والعلمية والتجارية . وقد أنارت هذه الآثار وغيرها طريقنا الى معرفة حضارة السومريين وسكان العراق القدامى وتاريخهم . ويرجع الفضل في النتائج الحميدة التي استحصلت عليها البعثة الالمانية في هذه المدينة الى دقة عملها في البحث والتتبع العلمى والتدرج الوئيد في التنقيب في طبقات المدينة للكشف عن البنايات وأقسامها ومحتوياتها . وقد اهتمت البعثة برسم المخطوطات اهتماماً خاصاً فلم تترك جداراً مهما ضؤل شأنه الا اثبتته على الخارطة . وقد اقتصت هذه البعثة في حفرياتها بتفريد اللبن بعضه عن بعض لمعرفة حدود الجدران واتجاهاتها . ثم رسمت خارطة عامة للموقع وقسمته الى مربعات ، طول ضلع كل منها عشرون متراً في منطقة معبد « اي - انا » ومائة متر في منطقة الحفريات الاخرى وخمسمائة متر في الساحات الواسعة داخل السور . ورقمت الضلع الشمالية والجنوبية باحرف الهجاء ، ورقمت الضلع الشرقية والغربية بالاعداد الرومانية وذلك تسهيلاً لتثبيت مختلف الابنية والطبقات على الخارطة (لوح رقم ١)^(١) .

(١) ان الخرائط المصورة في هذا المقال منقولة

عن تقارير البعثة الالمانية .

(2) Die Ausgrabungen der Notgemeinschaft der Deutschen Wissenschaft in Warka-Uruk, I-XI Vorläufiger Berichte,

ويختلف باختلاف الطبقات واشهر انواعه :
النوع المسمى (الريمشن Riemchen) : وشكله
طويل ورفيع ، متوازي المستطيلات ، مربع القاعدة ،
طوله أكثر من ضعف عرضه ، استعمل فى
الطبقات IV ، IIIc .

النوع الشبيه بالريمشن : مشابه للسابق الا ان
قاعدته ليست مربعا كاملا بل تميل الى الاستطالة .
استعمل فى الطبقات IIIa, b . ووضع فى
الطبقة II قائما (على كازه) فتطور بذلك الى النوع
المعروف (المستوى - المحذب) .

النوع (المستوى - المحذب Plano-convex) :
احد وجهيه مستو والوجه الثانى محذب ، وهو من
النوع الطويل ، ومستطيل القاعدة ، ويبنى عادة
قائما . استعمل قليلا فى الطبقة II ثم تطورت
قاعدته وصار الفرق بين الطول والعرض كبيرا
فاستعمل فى الطبقة I7 ثم استعمل ما بعد ذلك نوع
آخر من اللبن متوازي المستطيلات قليل الارتفاع .
ونذكر فيما يلى أهم طبقات الوركاء لما قبل
التاريخ . والتي اشتهرت منها بآبنية واضحة ولقى
مختلفة .

الطبقة I :

وهى من عصر فجر السلالات أو ما يسمى
بعصر لجش . وامكن تقسيمها الى سبعة أدوار .
وابنتها مشيدة باللبن المستوى - المحذب لا سيما
بالنوع الذى يزيد طول قاعدته على ضعف عرضها .
وبعض ابنتها مشيدة بلبن كبير الحجم من نوع
متوازي المستطيلات . ولوحظت آبنية هذه الطبقة
بأقسامها فى منطقة معبد (أى - أتا) تحت زقورة
اورنمو مباشرة وفى جنوبها والى الشرق منها .

السلالات أو ما يسمى بعصر لجش . فكشفوا عن
الطبقات الخمس الاولى فى منطقة معبد (أى - أتا)
وتحت زقورة هذا المعبد ، ثم حفروا فى الركن
الجنوبى الغربى من زقورة المعبد فى بقعة مكشوفة
على أرضية الطبقة الخامسة المفروشة بالواح حجر
الكلس الابيض حفرة مساحتها من أعلى عشرون مترا
فى مثلها عرضا ونزلوا فيها حوالى سبعة عشر مترا
عن سطح الطبقة الخامسة . فصادفوا فى طريقهم عدة
طبقات تختلف عن بعضها فى شكلها وملتقطاتها .
وبعد أن عدوا ثمانى عشرة طبقة بما فى ذلك الطبقات
الخمس التى فوق سطح الحفرة انقطعت الملتقطات
وآثار السكنى وبانت الارض الغرينية البكر وظهر
الماء . ولأجل التأكد من عدم وجود آثار السكنى
تحت ذلك ، حفروا ثلاثة أمتار أخرى فى أرضية
طينية ورملية تحت مستوى الماء ، فلم يعثروا على شيء
قط غير الرمال الصافية .

وليس فى وسعنا هنا الاسهاب فى وصف هذه
الطبقات الثمانى عشرة لما قبل التاريخ ، لا سيما وان
البعثة بعد أن وسعت اعمالها فى مناطق أخرى من
المدينة قسمت بعض الطبقات الى عدة أقسام حتى
تجاوز بعضها السبعة . ولا بد لنا هنا من ذكر كلمة
فى اللبن وأقسامه قبل أن نذكر الطبقات لان ذلك
كان خير عون للمنقبين على تقسيم هذه الطبقات .

استعمل فى البناء فى مختلف طبقات الوركاء
لما قبل التاريخ نوعان من اللبن أو أكثر .

النوع الاول وهو المستعمل فى كل الطبقات :
كبير الحجم وهو على حجوم مختلفة ويسمى
(المتفخ Patzen) . والنوع الثانى وهو صغير الحجم :

الجدار وتكون مصبوغة بألوان زاهية تكون معينات أو خطوطا متكسرة وغالبا ما تكون واجهة الموزائيك مقطعة الى حقول أى انها لا تستمر على وتيرة واحدة • وفي آخر هذا العصر استعمل التطعيم فى جدار الفسيفساء باضافة قطع من الفخار تمثل أشكالاً هندسية كالزهرة أو حزمة القصب المعكوفة الرأس بين المسامير • وقد تبعت البعثة جدران هذه الطبقة الى الداخل تحت الزقورة بحفرها ذهاليز تحت الارض • الا انها لم تتمكن من رسم مخطط كامل للمعبد • وقد عثرت فى هذه الطبقة على آثار كثيرة ومهمة جدا ، اشهرها ما اكتشفته فى احدى غرف الخزن فى المعبد تحت الجانب الجنوبي الشرقي لزقورة اورنمو وسمى هذا المحل بـ « مجمع اللقى » ومنها الاناء النذرى وآنية الحجر المنقوشة واختام اسطوانية وغير ذلك من الآثار الفنية •

الطبقة IV :

ترجع هذه الطبقة الى عصر أوروك ويفصل بينها وبين الطبقة التى فوقها طبقة من الانقاض ورماد الحرائق ورغم ذلك فى اقسامها العليا شئ من معالم جمدة نصر • وقد أمكن تقسيم هذه الطبقة الى أربعة أدوار تقع بعض ابنتها تحت الزقورة فى قسمها الجنوبي وبعضها الآخر خارج الزقورة فى الجانب الجنوبي الغربى حيث كشف عن أربعة ابنة ضخمة رسمت البعثة مخططاتها ، ولكل بناية ساحات واسعة وافية وقاعات تقوم سقوفها على أعمدة من الفسيفساء لم يبق منها الا اسافلها • كما وان كثيرا من واجهات هذه البنايات مزين بالموزائيك الذى يمتد مسافات

ويبدو على آخر دور من أدوار هذه الطبقة تغيرات يمكن أن نسميه معها بدور انتقال •

الطبقة II :

امكن تفريق دورين لهذه الطبقة فى الجهة الجنوبية الشرقية داخل سور معبد اورنمو وتحت الزقورة • والقسم العلوى من هذه الطبقة وان كان من عصر فجر السلالات الا انه عثر فيه على كثير من آثار عصر جمدة نصر وفخاره المصبوغ • وشيدت بعض ابنتها باللبن المستوى - المحذب وبعضها الآخر (وهو الاكثر) بلبن مشابه الى الريمشن الموضوع قائما الذى قاعدته ليست مربعة • وقد كانت واجهة بعض الابنية مزدانة بالفسيفساء (الموزائيك) المتكون من مسامير الفخار تتخللها قطع من الفخار على اشكال هندسية وحيوانية للتطعيم • وتقع بقايا بيوت السكنى فى هذه الطبقة الى شمال زقورة اورنمو • ويلاحظ على سطح أكثر أقسام هذه الطبقة آثار فيضان عام •

الطبقة III :

ترجع هذه الطبقة الى عصر جمدة نصر ، وجدت ابنتها تحت القسم الجنوبي من الزقورة وقد تم تمييز ثلاثة من أدوارها • ولوحظ ان أعلى أقسام هذه الطبقة قد تلف كل التلف لما ناله من تخريب وحرق • واقدام اقسام هذه الطبقة (IIIc) مبنى باللبن المسمى ريمشن • بينما شيدت الطبقتان (IIIa, b) بلبن مشابه لريمشن وهو ليس مربع القاعدة لكنه متوازى المستطيلات • واغلب واجهات معبد هذه الطبقة مزدان بنوع من الفسيفساء (الموزائيك) وهى مسامير من الفخار تنظم فى

الطبقة الرابعة وكذلك في اسفل طبقات معبد آنو •

الطبقة VII :

وجدت آثارها في الركن الجنوبي الغربي من الزقورة وقرب قاعدة الاعمدة وقد عثر هنا لأول مرة على مسامير الفخار المستعملة في الموزائيك • ويظهر فخار عصر العبيد ابتداء من هذه الطبقة وهو مختلط في طيات الحفريات مع فخار اوروك الاحمر والرمادي والرمادي الساذج المخضر • وتكرر هنا الآنية الناقوسية الشكل •

وما نعلمه عن سائر الطبقات حتى الطبقة النامنة عشرة (XVIII) فنستقيه من الحفرة الدراسية المذكورة سابقا • واخبارنا عن ذلك قليلة لضيق الحفرة التي اتخذت لهذا الغرض ولقلة الحفريات في هذه الطبقات في المناطق الاخرى من المدينة • وندرج فيما يلي بعض الملاحظات على ذلك :

الطبقات XII-VII

فيها كثير من فخار اوروك بانواعه ، لا سيما الساذج منه ، ثم نجد فخار العبيد II الجنوبي بكثرة في هذه الطبقات المشيدة ابنتها وهي ساذجة بلبن كبير مختلف الحجم متوازي المستطيلات • ومن اللقى المنتشرة بين طيات هذه الطبقات مناجل من الفخار واقراص المغازل وثقالات لشباك صيد الاسماك ودمى من الطين تمثل بشرا وحيوانات لا سيما الثور ، ومطارق ومطاحن من الحجر وسكاكين من الاليسيدين والنصوان ومثاقب من العظم • وعثر على كسرة من الفخار مطبوعة بختم قرصى مما يدل على بداية استعمال الاختام القرصية • وعثر في الطبقة الحادية عشرة XI على كسرة من

كبيرة على الجدار دون أن يقطعه قاطع • وامكن رسم معبد (اي اننا) لهذه الطبقة كاملا ويتكون من ساحة طويلة وسطية وعلى جوانبها حجرات صغيرة • وآثار الحرائق بادية على أغلب هذه الابنية وقد عثر فيها (IVb) على ألواح طين ذات كتابات تصويرية وعلى كتل من الطين عليها طبقات اختام اسطوانية وقرصية •

الطبقة V :

وهي من عصر اوروك وقد كشف عن ابنتها بوضوح في القسم الجنوبي الشرقي من سور معبد اورنمو وكذلك في منطقة معبد آنو • وقد شيدت هذه الابنية باللبن المسمى ريمشن وكان كبير الحجم نوعا ما • ثم كشف عن نوع آخر من الأجر في هذه الطبقة وهو معمول من خليط الجبس والرمل على شكل متوازي المستطيلات قليل الطول • هذا وقد وجد ان أسس ابنية هذه الطبقة وارضية معايرها مفروسة كلها بنوع من الحجر الكلسي الابيض على هيئة الواح مسطحة غير مهندمة • وعلى سطح هذه الطبقة حفرت البعثة كما ذكرنا أعلاه الحفرة الدراسية التي نزلت بها الى الارض البكر • واستطاعت البعثة من الكشف عن أسس معبد هذه الطبقة ويكاد يكون كاملا وهو لا يختلف في شيء عن مخطط معبد الطبقة الرابعة •

الطبقة VI :

وهي أيضا من عصر اوروك وشيدت ابنتها بلبن الريمشن وبلبن آخر مسطح كبير الحجم • وكشف عن ابنية هذه الطبقة خارج زقورة اورنمو في القسم الجنوبي الغربي منها قرب أعمدة الفسيفساء تحت

النحاس •

الى زمن اوروك في منتصف الالف الرابع قبل الميلاد، حيث وجدت بقاياها في الطبقة السادسة • ويحتمل أن يكون هناك معبد آخر شيد قبل هذا التاريخ الا ان البعثة لم تشر على آثاره حتى الآن • ثم تدرج بناء معبد هذه الالهة في هذه المنطقة فكان معبد الطبقة الخامسة واضحا وكانت أسسه من حجارة كلس غير مهندمة • ولكن معبد الطبقة الرابعة (IVb) العظيم الذي كشف عنه بكامله يعتبر هو ومخطط معبد الطبقة الخامسة الاصل الذي اشتقت منه جميع معابد (اي - انا) لما قبل التاريخ وهو من النوع المعروف بنى الساحة الطويلة (Langhoftempel) (لوح رقم ٣) •

وكانت واجهته مزينة بالفسيفساء (الموزايك) المتكونة من مسامير الفخار ذات الالوان الزاهية وحجم المسامير نحو حجم اصبع اليد وتظهر برقتها بعد التنضيد في الجدار على هيئة معينات وخطوط منكسرة ومثلثات • وكانت سقوف قاعة هذا المعبد تقوم على أعمدة مزينة بهذا النوع من الفسيفساء • واستطاعت البعثة رسم مخطط كامل لاكثر اقسام هذا المعبد وملحقاته • وهو يتكون من حجرة وسطية كبيرة وطويلة (يحتمل انها لم تكن مسقفة •) لها باب في الضلع الصغيرة • وعلى جوانبها حجرات صغيرة مختلفة بعضها بابان الواحد نحو الخارج والآخر نحو الداخل • ويحتمل ان هذه البناية كانت مشيدة على مصطبة مرتفعة أي ما يشبه مصطبة معبد العقير أو معبد آنو • ويحيط بالحجرة المقدسة الوسطية ساحات واسعة ومخازن كبيرة ومحلات لتقديم القرابين ويحف باجمعها سور • وعثر بين طيات هذه الطبقة على كتابات تصويرية وكتل من

الطبقات XII-XVIII :

تنقطع فخاريات اوروك • وثقلن فخاريات العبيد II بالتدرج وتظهر فخاريات العبيد I الشمالى الذى عثر عليه بكثرة في الطبقة السادسة عشرة (XVI) وعثر في الطبقة الرابعة عشرة (XIV) على جمجمة انسان من النوع الطويل المعروفة في حوض البحر المتوسط • وملتقطات هذه الطبقات تشبه بعض الشبه الآثار المكشوفة في الطبقات السابقة المذكورة أعلاه • وفي اسفل هذه الطبقات عثر على بيوت السكنى المشيدة بالحصير والقصب والطوف • ثم ظهرت الارض البكر تحت ذلك •

المعابد وأشهر الابنية في الوركاء :

تتكون اطلال مدينة الوركاء اليوم من عدة تلول ومرتفعات ، وما هذه المرتفعات الا بقايا المعابد والابنية الضخمة التي تهدمت بمرور الزمان وتكدست أنقاضها فألت الى أكوام مرتفعة • ومن اشهر هذه المرتفعات ما يلي :

منطقة معبد (أي - انا) :

تقع هذه المنطقة في وسط المدينة تقريبا وهي أعلى المرتفعات واعظمها شهرة واكثرها قدسية • وفيها معبد ضخم عرف باسم معبد (اي - انا) (E-anna) أي بيت السماء وقد شيد للالهة (ان - نين In-nin) سيدة السماء وتعرف أيضا باسم (ان - انا In-anna) وهي التي عرفت فيما بعد باسم عشتار (لوح رقم ٢ أعلى) • يرجع تاريخ أول معبد شيد هنا لهذه الالهة

وكثيرا من اقسام الطبقة الثانية في هذه المنطقة (٤).
ويؤخذ مما ذكرنا عن معبد (اي - انا) لما
قبل التاريخ ، ان لهذا المعبد خمسة ادوار رئيسية
كان أوضحها في الطبقة الرابعة وقد علم علم اليقين
انها ابتداء من الطبقة الثالثة كانت مقامة على مصطبة
مرتفعة . واران هذه المعابد تتجه نحو الجهات
الاصلية الاربع . وللقاعة الوسطية باب رئيسي من
الضلع الصغيرة ولها أيضا أبواب من الضلع الطويلة
لكنها ليست في أهمية الباب الرئيسي . وكانت
القرابين تقدم خارج الحجرة المقدسة على سطح
المصطبة . وبعض واجهات هذه المعابد مزينة
بفسيفساء مسامير الفخار وكانت هذه في عصر
اوروك تمتد قطعة واحدة دون تقطيع وفي اواخر
جمدة نصر قطعت واجهة الموزائيك الى حقول واخيرا
دخل في حقل الموزائيك للتطعيم قطع من الفخار على
هيئة اجزاء الحيوان أو اشكال هندسية ونباتية
كشكل الزهرة وحزمة القصب معقوفة الرأس أي
راموز الالهة (ان - نين) .

وفي العهود التاريخية استمرت عبادة الالهة
(ان - نين) في هذه المنطقة أيضا . فاستعملت
المعابد القديمة في العهد الاكدي ، ولم يلاحظ
بنايات جديدة لهذا العهد في هذه المنطقة ولما حكم
اورنمو مؤسس سلالة اور الثالثة مدينة الوركاء في
نهاية الالف الثالث قبل الميلاد جدد بناء معبد
(اي - انا) تجديدا أساسيا . فهدم المعبد الذي
كان مشيدا قبله في زمن فجر السلالات في الطبقة
الاولى وصوى في الارض الى مسافة بعيدة وشيد

الطين عليها طبقات اختام اسطوانية وقرصية ، وآثار
أخرى متنوعة منها قطع فخار تمثل راموز الالهة
(ان - نين) وهو عبارة عن حزمة من القصب معقوفة
من اعلاها .

أما معبد الطبقة الثالثة من عصر جمدة نصر فان
الجدران الباقية قليلة غير واضحة وهي مشيدة فوق
مصطبة ارتفاعها نحو من ثلاثة أمتار . وبهذا امكن
القول أن معابد (اي - انا) لما قبل التاريخ كانت
مشيدة على مصطبة مرتفعة كما هو الحال في معابد
آنو التي سيرد ذكرها . وكانت واجهات معبد
الطبقة الثالثة كذلك مزينة بفسيفساء مسامير الفخار .
وعثر في مخازن المعبد وبين ثنايا هذه الطبقة على
آثار كثيرة قيمة ذات أهمية تاريخية وفنية وينها
كثير من الآنية الحجر النقوشة والاختام القرصية
والاسطوانية وآثار أخرى ونماذج من الفخار من
راموز الالهة (ان - نين) . وألواح طينية مكتوبة
بكتابات تصويرية ورمزية (٣) .

ثم جدد معبد (اي - انا) في عصر جمدة نصر
عدة مرات وكذلك فيما بعد أي في عصر فجر
السلالات في الطبقتين I, II وقد لوحظ ان المعابد
المنشيدة في هاتين الطبقتين باقسامهما كانت مقامة
على مصاطب كما رأينا في الطبقة III ثم ان شكل
المعبد لم يتغير كثيرا عما سبق ولم تستطع البعثة رسم
مخططات كاملة لمعابد هذه الطبقات العليا لما قبل
التاريخ بسبب وجودها تحت الزقورة أولا وثانيا
لان اورنمو عندما شيد الزقورة هدم الطبقة الاولى

(4) H. Lenzen, Die Entwicklung der zikkurat von ihren Anfängen bis zur der III, Dynastie von Ur. (Leipzig 1941).

(3) A. Falkenstein, Archaische Texte aus Uruk, Berlin (1936).

معد أو معبدان صغيران يعرفان بالمعد الارضى أو السفلى • ويحيط بالزقورة والمعد الارضى ساحة كبيرة، حولها حجرات متعددة منها ما يستعمل معابد للصلاة أيضا ، ويحيط بالجميع سور المعبد •

ولنعد الآن الى موضوعنا وهو معبد (اي - انا) من زمن اورنمو • فنقول ان الزقورة التي شيدها اورنمو لم يبق من ارتفاعها الا مصطبة واحدة تعلو نحواً من ١٦ متراً عن مستوى الارض المحيطة بها ورفعتها من اسفل ما يزيد على ٦٠ متراً طولاً في مثل ذلك عرضاً • وان الدرج الوسطى باق الى ارتفاع ما اما الدرجان الجانبيان فتشاهد بقايا أحدهما بوضوح في الركن الشمالى واما الثانى فيرى شئ قليل منه في الركن الشرقى وقد ساد الاعتقاد في هذه الزقورة بين النقيين الالمان انها كانت تتألف منذ البداية من مصطبة واحدة فقط • ومن قياس الدرجات وارتفاع الزقورة الباقي يتبين ان الزقورة كانت وما زالت شاهقة وليس من الممكن أن ترتفع الى أكثر من ذلك • هذا ولقد برهنت حفريات لوفنس عام ١٨٥٣ على وجود بقايا المعبد العلوى المشيد بأجر بابلى قديم على نفس الزقورة الحالية أى انه لم يكن هناك مصطبة أخرى فوق المصطبة الحالية • اما المعبد الارضى الذى على جانبي الدرج الوسطى فقد عثرت البعثة على بقاياها ولكن لم يتأكد لديها هل ان هذه البقايا هي من زمن اورنمو أو ممن بعده لانه قد حدثت تجديدات كثيرة واضافات الى هذه المنطقة فى العصور التاريخية المتعاقبة فأضيف الى ظاهر الزقورة ودرجاتها اغلفة جديدة من الآجر • وكان سور المعبد فى زمن اورنمو مزدوجاً واحد داخلى وآخر خارجى وبينهما حجرات

عليها صرحاً عالياً من اللبن ، وبين طبقات اللبن فرشت طبقات من الحصير والقصب ولهذا فقد سمي العرب هذه المنطقة بتل البويرية •

ويسمى البابليون أمثال هذا الصرح المدرج باسم (زقارو أو زيكوراتى) ومعناه العلو والارتفاع • وقد يما لم تعرف أمثال هذه الزقورات ولكن كشفت الحفريات المختلفة فى الوركاء وغيرها من المدن القديمة عن مصاطب قليلة الارتفاع يشيد عليها المعبد لعلو عن مستوى المدينة • من ذلك مصطبة معبد آنو فى الوركاء ومصطبة العقير ومصطبة معبد (اي - انا) من عصر جمدة نصر (الطبقة III) ومصطبة معبد خفاجى وغير ذلك من المصاطب القديمة • ولكن حدث فى زمن اورنمو انقلاب فى بناء هذه المصاطب فصارت تشيد مصطبة فوق أخرى على هيئة برج مدرج عال مربع القاعدة أو مستطيلها يعرف بالزقورة ويختلف عدد هذه المصاطب أو الطبقات باختلاف المدن والمعابد • فبعض الزقورات يتكون من ثلاث مصاطب وبعضها يصل الى سبع بل أكثر وكلها كتلة صلبة من اللبن تغلف أحيانا بغلاف من الآجر • وأعلى المصاطب اصغرها حجماً ويقام عليها معبد صغير خاص بالاله يسمى المعبد العلوى^(٥) ويرقى الى الزقورة عادة ثلاثة درجات؛ الدرج الوسطى ويكون عمودياً على وسط ضلع الزقورة (الضلع الشمالية الشرقية عادة) • ودرجان جانبيان يبدأ كل منهما من مركز الزقورة ويرقيان حتى يلتقيا عند أعلى المصطبة الاولى مع الدرج الوسطى • ويقام على جانبي الدرج الوسطى عادة ،

(٥) حسب الاصطلاح الذى ابتكره الاركيولوجى البروفسور اندريه •

اشترك أسرحدون وآشور بانيسال في الترميم أيضا • اما في العهد البابلي الكلداني فقد اشترك نبوخذنصر ونبونيد في تجديد أقسام هامة من المعبد وترى هذه التجديدات في القسم الشرقي من الزقورة حيث تشتغل البعثة اليوم ، وقد أظهرت آخر الحفريات هنا أقساما أخرى جديدة من زمن نبونيد وكورش الفارسي الاخميني •

وخلال هذه الفترة الطويلة من الزمن الذي تقدر بنحو من ألف وخمسمائة سنة من اورنمو الى كورش لم يتغير معبد (اي - آنا) تغييرا أساسيا رغم التجديدات والتبديلات بل سار على اتجاه واحد ونمط واحد ، وهو أن تتوسط الزقورة منطقة المعبد وبحيط بها السور (لوح رقم ٥) وكان للسور في أواخر عهده اربعة أبواب توصل بين المدينة وداخل ساحات المعبد وربما كان هناك باب خامس في الضلع الغربية ، وامكن قياس الضلع الجنوبية الغربية للسور فاذا طولها ٣٢٠ مترا •

وقد اسلفنا القول ان زقورة اورنمو قد تكون مؤلفة من مصطبة واحدة وبقيت كذلك على ممر الاجيال حتى العهد السلوقي • ودلت الحفريات في الموسمين الاخيرين ان السلوقيين غيروا شيئا ما في الهيكل الاساسي للزقورة وربما جعلوها مدرجة ومكونة من أكثر من مصطبة واحدة ، ولعل الاستمرار بالحفر يوضح ذلك • كما انهم اضافوا الى جوانب المعبد وسوره تجديدات رغم انهم شيدوا معابد جديدة أخرى للالهة عشتار في مناطق أخرى من المدينة منها معبد (آنو - اتم) في (بيت ريش) ومعبد (ارتي - گال) أو البناية الجنوبية وسنأتي على ذكر ذلك فيما بعد •

وساحات • وللصور باب واسع في الجانب الشرقي وباب آخر في الجانب الجنوبي وبلغت مساحة المعبد بما فيها من ساحات وابنية نحو ١٢٠ الف متر مربع •

واستمرت عبادة الالهة (ان - انا) في هذه المنطقة اجيالا عديدة وجدد بناء المعبد غير مرة ويؤخذ من الكتابات المطبوعة على الآجر الذي يغلف جوانب الزقورة ودرجاتها أو المشيدة به بعض أقسام المعبد ان ملوكا عديدين تضافروا على ترميم هذا المعبد وتجديده ومن اشهرهم اتباع اورنمو مثل شلكي وبرسن (أمرسن) وشوسن • ثم لبت عشتار من سلالة ايسن وسن كاشيد أمير الوركاء كما ان البابليين جددوا اقساما من هذا المعبد • أما الكيشيون فقد اضافوا اليه أقساما جديدة واشهرهم كرينداس الذي أضاف الى المعبد بناية ضخمة في الجانب الشمالي الشرقي وزين جوانب حجره الهيكل بجدار من الآجر يمثل الاله والالهة بالحجم الطبيعي واقفين بالتناوب وبيد كل منهما انا ينسكب الماء منه الى الجانبين ، وفي المتحف العراقي قطعة كبيرة من هذا الجدار (لوح رقم ٤) • ومن الملوك الكشيين الآخريين الذين رمموا هذا المعبد وزقورته كوريكلزو الثاني ونازي مروتاش وغيرهما • ومن ملوك بابل أثناء الحكم الآشوري كان مردوك اپلا ادنا الثاني اشهر من جدد في بناء المعبد وزقورته ثم في زمن الآشوريين اشهر سرجون الثاني ، فانه وسع المعبد توسيعا عظيما وفرش ارضية الساحة العظيمة بطابوق مطبوع باسمه ومثبت بالقيز ترى بقياه بوضوح وكثرة في القسم الشمالي من الزقورة ، وسور المنطقة تسويرا واسعا جديدا • ثم

منطقة معبد آنو :

وتأتى هذه المنطقة فى الشهرة بالدرجة الثانية بعد منطقة (اي - آنا) الا انها قديمة أيضا ولكنها هجرت مدة طويلة ثم أعيد التعمير فيها فى زمن السلوقيين • ويسمى الناس اليوم هذه المنطقة بتل وصواص وتعرف على الخارطة الجغرافية (الكتور) لموقع الوركاء بمنطقة (K XVII).

عندما بدأت البعثة بالتنقيب هنا كانت مساحة كبيرة من الارض مملوءة ببلبن كبير الحجم يغطى ابنىة قديمة تحته مبنية ببلبن مسطح • فرفعت البعثة الردم وكشفت عن بناية معبد عرف بالمعبد الابيض لوجود لطوش من الجص الابيض فى ظاهره • وقد شيد هذا المعبد للاله (آنو Anu) سيد السماء • ولا يختلف مخططه كثيرا عن معبد (اي - آنا) من الطبقات الثالثة والرابعة • وهو من النوع المعروف بالمعبد ذى المساحة الطويلة (Langhottempel) (لوح رقم ٦) تتجه زواياه نحو الجهات الاصلية الاربع ويتكون من ساحة أو حجرة وسطية طويلة وعلى جوانبها حجرات صغيرة وتقدر مساحة المعبد بنحو ٢٢ × ٢٠ مترا وارتفاع ما تبقى من جدرانه فى بعض المحلات نحو ثلاثة أمتار • ويقع فى الجانب الشمالى الغربى من الحجرة الوسطية دكة المذبح ، وأرضية المعبد مفروشة بالقيز • وتحف بالمعبد ساحة مكشوفة واسعة تقع فى جانبها الشمالى الشرقى مذابح تقديم القرابين •

ومعبد آنو هذا مشيد على مصطبة مرتفعة يمكننا ان نشبهها بالزقورة وهى كتلة صلبة من اللبن ارتفاعها الحالى زهاء ١٢ مترا وربما كانت رفعتها

من أسفل ، حيث يصعب قياسها ، ما يقرب من ٧٠ مترا فى مثلها عرضا • جوانب المصطبة تميل نحو الداخل كلما ارتفعت الى أعلى وهى مضلعة بما يشبه «الطلعات والدخلات» ، وكذلك ظاهر المعبد الابيض الذى فوقها (لوح رقم ٧) • ويصعد الى المعبد بدرج من الركن الشرقى للمصطبة يرقى بموازاة الضلع الشمالية الشرقية الى سطح المصطبة وهناك منحدر أيضا بموازاة الدرج يستعمل لنقل الماشية التى تقرب للاله آنو سيد السماء وصاحب هذا المعبد •

وقد بان من التنقيب العلمى الدقيق فى هذا المعبد وتبع طبقاته ان تاريخه يرجع الى أواخر عصر جمدة نصر • وكشف تحته عن عدة طبقات أخرى تقدر بنحو من ثمانى طبقات مماثلة للمعبد الأعلى وكلها من عصر جمدة نصر • ففى بداية الامر كان المعبد قليل الارتفاع ، ولما كانت التجديدات التى تطرأ على المعبد بطيئة وطويلة الامد بخلاف المساكن القريبة من المعبد لاسيما التى فى جهته الغربية حيث ازداد ارتفاعها بتعدد تجديد طبقاتها حتى أصبح المعبد منخفضا بالنسبة اليها ولهذا وجد أولو الامر فى نحو بداية عصر جمدة نصر ان من الضرورى رفع مستوى المعبد فسيّدوا المصطبة وأقاموا عليها المعبد ، ذلك المعبد الذى أعيد تجديده غير مرة وآل أخيرا الى ما سميناه بالمعبد الابيض • وقد لوحظ ان الطبقة التى علمت بحرف (x) من طبقات معبد آنو والواقعة تحت مستوى المعبد الابيض فى منتصف المسافة بينه

(6) H. Lenzen, zur Datierung der Anuzikurrat in Warka (Mitteilungen der Deutschen Orient-Gesellschaft, Vol. 42, Nr. 83 (1951).

وبين أقدم أسس المصطبة ، غير معروفة التاريخ حتى الآن • ويعتقد البروفسور لنزن^(٦) ان فى أسفل أقسام مصطبة آنو طبقات كثيرة جدا هى الاساس الاول للطبقات الاولى التى أنشت هنا ويخمن تاريخها بمصر العبيد • ونستتج من ذلك ان معبد آنو قد شيد منذ أقدم العصور فى هذه المنطقة واستعمل زمنا طويلا خلال عصور العبيد واوروك وجمدة نصر • ثم تغلبت عبادة الالهة (ان - نين) فى منطقة (آى - آنا) على عبادة الاله آنو فاهتم الملوك بمعبد (اى - آنا) واهمل معبد آنو • ثم قام أسرحدون فى العهد الاشورى ببعض الاعمال هنا • ولكن أهم تغير حدث فى هذه المنطقة كان فى العهد السلوقى كما سيأتى ذكره •

وقد حفرت البعثة مقطعا طولُه زهاء مائة متر وعرضه خمسة أمتار بين منطقة معبد آنو ومنطقة معبد (اى - آنا) لاجل دراسة الارتباط بين المنطقتين وظهر لديها ان منطقة معبد (آى - آنا) أعلى بكثير من منطقة معبد آنو بسبب تعدد الطبقات فى المنطقة الاولى • وقد استتجت البعثة من هذا المقطع نقاطا فنية مختلفة تتعلق بالطبقات وأقسامها • وعثرت على بناية واجهة مزينة بمسامير الفخار (الموزائيك) ولكنها من نوع كبير الحجم نسبة الى موزائيك أبنية الطبقة الرابعة فى (اى - آنا) •

وبناية (بيت ريش Bit-Resch) خصص قسم كبير منها لعبادة الاله (آنو Anu) وزوجه (انتم Antum) . فردموا بلبن كبير الحجم البنايات القديمة لمعبد آنو ومصطبه وشيدوا مصطبة واسعة أقاموا عليها بناية (بيت ريش) • وتكون هذه البناية من عدة افنية وساحات فسيحة وحجرات كثيرة ومصليات عديدة ، ونظرة واحدة الى مخطط البناية (لوح رقم ٨) توضح لنا سعة هذه البناية وعظمتها ومرافقها • وليس فى مقدورنا بهذا المقال ان نذكر أكثر من ذلك فى وصفها^(٧) •

اما بانيتها فقد ورد اسمه فى احدى الكتابات المسمارية المطبوعة بعلامات ثلاثية الابعاد على آجرة مكتشفة هنا وهو (آنو - أو بلط) الملقب باليونانية (نيكرخوس) السلوقى الذى عاش عام ٢٤٣ قبل الميلاد • وبعد مدة وجيزة هجرت هذه البناية وشيد فى جنوبها بناية سلوقية أخرى •

وقد حفرت البعثة مقطعا طولُه زهاء مائة متر وعرضه خمسة أمتار بين منطقة معبد آنو ومنطقة معبد (اى - آنا) لاجل دراسة الارتباط بين المنطقتين وظهر لديها ان منطقة معبد (آى - آنا) أعلى بكثير من منطقة معبد آنو بسبب تعدد الطبقات فى المنطقة الاولى • وقد استتجت البعثة من هذا المقطع نقاطا فنية مختلفة تتعلق بالطبقات وأقسامها • وعثرت على بناية واجهة مزينة بمسامير الفخار (الموزائيك) ولكنها من نوع كبير الحجم نسبة الى موزائيك أبنية الطبقة الرابعة فى (اى - آنا) •

البناية الجنوبية أو معبد « اري كال » :

شيد السلوقيون بناية أخرى كبيرة بالأجر وبعضه مزجج بلون أزرق الى الجنوبى من (بيت ريش) • ولها أيضا قاعات كبيرة وساحات واسعة وعرفت بـ « البناية الجنوبية » أو (أرى كال Iri-Gal) (لوح رقم ٩) ويحتمل كثيرا انها أقيمت لعبادة الالهة عشتار • وتقع حجرة الهيكل (Cella) فى هذه البناية فى القسم الغربى منها وهى كبيرة تبلغ مساحتها ٢٠٧ × ١٠٦ مترا وارتفاع جدرانها زهاء ٩ أمتار ويقع المحراب فى ضلعها الجنوبية الغربية وهو مشيد بأجر مزجج أما بقية

بناية « بيت ريش » ومعبد آنو - انتم :

كما قلنا سابقا ان السلوقيين اعادوا مجد الاله آنو بأقامة معبد جديد له ، فقد شيدوا بناية ضخمة من الأجر شمال شرقى معبد آنو القديم عرفت

(7) J. Jordan, Uruk-Warka, Leipzig (1928).

الذي سماه بمعبد الاله (كارايوس Gareus)
وأمكن بذلك تقدير تاريخ البناية بنحو عام ١١٠
للميلاد .

وهناك مرتفعات أخرى كثيرة تنتشر في
الرقعة الواسعة للوركاء يعلو سطحها بنايات وقبور
فرثية وساسانية منها في غربى المدينة وجنوبها ،
ومنهما في شرقها حيث عثر على بناية فرثية وبقرها
قبور كثيرة عثر بينها على تابوت كبير بهيئة الحذاء
من الفخار المزجج عليه صور آدمية ناتئة وهو
معروض الآن في المتحف العراقي .

سور المدينة :

يحيط بمدينة الوركاء سور عظيم طوله زهاء
تسعة كيلومترات ونصف كيلومتر تبدو بقاياها تلولا
متفرقة حول المدينة كالدائرة الكبيرة أو الشكل
البيضوي وتظهر بوضوح في القسم الشرقي من
المدينة والجنوبي الشرقي حيث أجريت تقييسات
متفرقة .

واكتشف للسور حتى الآن بابان الواحد في
الشمال والآخر في الجنوب ويسمى هذا الأخير
باب أور . والسور مكون من جدارين متلاصقين
يبلغ عرض الداخل نحو خمسة أمتار والخارجي
نحو مترين . ويلاصق الجدار من الداخل
سلسلة من انصاف الابراج على مسافات معينة
وعدها نحو من تسعمائة برج يبرز الواحد منها
عن الجدار بنحو مترين ونصف متر . ويرجع
تاريخ بناء السور الى حوالى عام ٣٠٠٠ قبل الميلاد
ولوحظ ان نواته مبنية باللبن المستوي - المحذب .
ويحتمل كثيرا انه كان قد شيد قبل هذا التاريخ
ولكن لم يعثر على ما يؤيد ذلك حتى الآن .

جدران الغرفة فقد طليت بالجبص الابيض وأمام
المحراب دكة المذبح . ووجد على جدار المحراب
كتابة آرامية مكتوبة على ١٥ آجرة من الآجرات
المزججة تشير الى اسم مشيد هذه البناية وهو
المدعو (آنو أو بلط) الملقب (كيفالون) وقد
يكون هذه أحد حكام بلاد بابل عن السلوقيين
الذي عاش عام ٢٠١ قبل الميلاد وقد يكون حفيد
(آنو أو بلط - نيكرخوس) الذي شيد بناية
« بيت ريش » .

وبعد العهد السلوقي أهملت البناية الجنوبية
فسكنها طبقة من الفقراء من أقوام غريبة ومهم
الفرثيون وابتنوا فيها بيوتهم داخل ساحات البناية
وممراتها وعلى انقاضها . وتنتشر اليوم على سطح
التل قبور فرثية وساسانية كثيرة (٨) .

معبد كارايوس :

وفي أقصى جنوب أطلال الوركاء يشتخص
المرتفع المسمى (ورور) ، ويعلو سطحه معبد
فرثي مشيد بالأجر الاحمر والجبص ما زال قسمه
الوسطى قائما الى ما يناهز السقف . وتبلغ مساحة
حجرة الهيكل ١٠٠٥ × ١٣٧ مترا ويشاهد في
جدرانه بعض الزخارف النقشية والحيوانية
محفورة بالأجر وفي ظاهر المعبد أقواس في
الجدار وأنصاف أعمدة ملاصقة للجدران (لوح
رقم ١٠) ويحف بالبناية الوسطية ساحة فيها بقايا
أعمدة . عثر في هذه البناية على تماثيل مشوه من
الرخام وعلى لوحة جبسية مكتوبة بكتابات يونانية
تشير الى اسم شخص نصب تمثاله في هذا المعبد

(8) A. Falkenstien, Topographie von Warka-Uruk (1940).

أهم الآثار المكتشفة في الوركاء :

اكتشفت في الوركاء آثار كثيرة جدا في تاريخها وأهميتها كبرى في دراسة تطور الفن العراقي القديم . بينها التماثيل والالواح الحجر والوانى الحجر المنقوشة والمطعمة ، وكميات كبيرة من الاحتام الاسطوانية والقرصية ونشر أكثرها في تقارير البعثة السنوية كما وان الهر هيرش قد نشر كثيرا من الآثار المكتشفة في طبقات اوروك لما قبل التاريخ^(١٠) اما الواح الطين المكتوبة فكانت كثيرة جدا ومتنوعة بينها نصوص أدبية^(١١) واسطورية ودينية هذا الى نصوص تاريخية هامة . وقد اشتهرت رقم الطين العريقة (الاركانية) التصويرية التي نشرها فلكنشتاين^(١٢) . اما رقم الطين الاقتصادية فكانت بكميات كبيرة جدا ومن مختلف العصور التاريخية . ونذكر فيما يأتي بعضا من أهم آثار الوركاء .

الاناء النذرى ١٩٦٦ - م ع :

اناء كبير من الرخام ، ارتفاعه ١١٠ سم وقطره من أعلى ٣٨ سم . منقوش الظاهر نقشاً بارزاً بأربعة حقول تمثل موكبا دينيا يتقدم الى حضرة الالهة (ان - نين) سيدة السماء يتقدم الموكب شخصية كبيرة قد يكون الملك أو رئيس الكهنة أو الاله تموز (؟) ووراءه رجال الدين يحملون الهدايا والنذور والقرايين لتقديمها الى الالهة .

(10) E. Heinrich, Kleinfunde aus den Archaischen Tempelschichten in Uruk, Berlin (1936).

(11) A. Falkenstein, Literarische Keilschrift-texte aus Uruk, Berlin (1931).

(12) A. Falkenstein, Archaische Texte aus Uruk, Berlin (1936).

وقد حصلت تجديدات عديدة وتقويات مختلفة للسور وأشهرها ما جرى في العهد البابلي القديم وقد أضيف اليه حين ذاك غلافات للتقوية من لبن متوازي المستطيلات كبير الحجم . وحدث فيه تجديدات في العهد الآشوري أيضا .

وكشفت البعثة خارج سور المدينة في الموسمين الاخيرين عن أسس بناية كبيرة جدا تقع في المرتفع المسمى (حمد الوركى) وقد شيدت في العهد السلوقي بثلاثة أدوار ولم يبق من جدرانها الا زهاء متر ارتفاعا . وعرفت هذه البناية باسم « بيت اكيو » أى بيت الولاثم . وكانت تقام فيها حفلات رأس السنة وحفلات دينية أخرى .

ويقع خارج السور من جهة الشمال ، على بعد كيلو مترين من المدينة ، تل مرتفع جدا هو بقايا برج عال ، وقوامه كتلة صلدة من اللين . لم يعثر فيه على شيء يدل على الغاية التي عمل هذا المرتفع من أجلها ، وقد يكون مرصدا أو نقطة حراسة .

وقد عثرت البعثة على مسافة من مدينة الوركاء قرب نهر الفرات في مجرى شط السيليل وقرب قلعة حاجى محمد ، على منطقة سكنى قديمة جدا وجدت فيها كميات كبيرة ومختلفة من فخار العبيد واوروك وفخار آخر ملون عرف بفخار « حاجى محمد » وهو خليط من فخار حلف والعبيد وله بعض الشبه بفخار « اريدو » . وقد نشرت شارلوت زيكلر هذا الفخار مؤخرا^(٩) .

(9) Charlotte Ziegler, Die Keramik von der Q'ala Haggi Mohamed, Berlin (1953).

عثر على هذا الاناء محطما تحت الضلع الجنوبية الشرقية لزقورة أورنمو في الطبقة الثالثة لما قبل التاريخ ، في معبد (اى - انا) في الحجرة المسماة (مجمع اللقى Sammelfund) • ويرجع تاريخه الى العصر المعروف بـ (البروتولترتير Protoliterate) من نهاية عصر اوروك أى من حوالى عام ٣٢٠٠ قبل الميلاد (لوح رقم ١١ الصورة الوسطية) •

مسلة صيد الاسود ٢٣٤٧٧ - م ع :

مسلة كبيرة من حجر البازلت الاسود « المستماز » ارتفاعها ٨٠ سم وعرضها ٧٥ سم منقوشة بصورة ناتئة تمثل شخصين يهاجمان الاسود •

الابريق المطعم ١٩١٧١ - م ع :

عثر عليها في الطبقة الثالثة قرب الضلع الجنوبية الشرقية لزقورة اورنمو • ولكن يرجع تاريخها الى نهاية عصر اوروك أى من حوالى عام ٣٣٠٠ قبل الميلاد (لوح رقم ١١ يمين ، اعلى)

أبريق من الحجر الجيري الاسود ، مخروطى الشكل ، له فوهة ضيقة ، ومصب معقوف • ارتفاعه ١٤ سم وقطره ٨ سم • وهو مطعم بالصدف واللازورد المثبت بالقيز فى نقوش بديعة زخرفية وهندسية اكتشف فى الطبقة الثالثة فى منطقة « مجمع اللقى » من معبد (اى - انا) ويقدر تاريخه بنحو ٣٢٠٠ قبل الميلاد (لوح رقم ١١ يمين ، أسفل) •

الابريق النذرى ١٩١٦٩ - م ع :

أبريق من الرخام الكلس ، مخروطى الشكل ارتفاعه ٢١.٥ سم وعرضه من الوسط ١٤ سم ، ذو رقبة قصيرة وفوهة ضيقة ، وله مصب صغير يكتفه تمثالا اسدين صغيرين • ونقش ظاهره برسوم اسدين يهاجمان ثورين من الحلف • عثر عليه فى منطقة اللقى فى الطبقة الثالثة • ويقدر تاريخه بنحو ٣٢٠٠ قبل الميلاد (لوح رقم ١١ يسار ، أسفل)

قلادة من العقيق والذهب ٢٦٨٣٣ - م ع :

قلادة ثمينة جدا وكبيرة تتكون من ١٣ قطعة من العقيق اليماني الاحمر المعرق بالبياض يحيط بكل منها شريط من الذهب المكفت باللؤلؤ (?) وبين القطع عدد كبير من خرز الذهب المضلعة وعدد من خرز العقيق الاحمر الكروية الشكل • والمهم فى هذه القلادة ان اصغر قطع العقيق حجما مكتوب فيه بالمسمارية وبلغة سومرية اسم

الرأس الرخامى ٤٥٤٣٤ - م ع :

وجهة من الرخام الابيض بالحجم الطبيعى

الملك (امرسن) من سلالة أور الثالثة الذي اهدى هذه القلادة الى رئيسة كهنة معبد (أى - انا) المدعوة (أبا بشتى) وعليه فان تاريخها يقدر بنهاية الالف الثالث قبل الميلاد (لوح رقم ٢ أسفل)

آثار متفرقة :

اكتشف في نوركاء آثار أخرى كثيرة متفرقة يصعب حصرها في هذا المجال بينها تماثيل عديدة من النحاس لا سيما من النوع الذي توضع في صناديق اسس الابنية الرسمية ومعها عادة الواح من الرخام أو المعدن مدون فيها اسم الملك الذي شيد المعبد والقابه واسم الاله الذي لاجله اقيم المعبد . ومن اشهر هذه التماثيل ؟ تمثال الملك اورنمو (٤٥٤٢٨ - م ع) ولوحته (٤٥٤٢٩ - م ع) وتمثال ابنه شلكى (٤٥٦١٤ - م ع) ولوحته (٤٥٦١٥ - م ع) وهناك نجران الباب

(صدارة) من حجر الحلان عليها كتابات مسمارية تشير الى اسم الملك والقابه واسم الاله الذي شيد له المعبد ومن اشهرها نجران امرسن (٤٦٢٠٧ - م ع) . وهناك تماثيل من الحجر صغيرة الحجم مختلفة الاشكال تمثل حيوانات متنوعة تستعمل دلايات او حروزا واعلها يستعمل اختاما منبسطة وهناك خرز مختلفة الاحجام والاحجار والاشكال يتخذ للزينة . وادوات النحاس كثيرة جدا ومختلفة منها آنية واسلحة وأدوات العمل والبيت اما دمي الطين فكثيرة لا سيما البابلية والفرثية وقد اكتشف في الوركاء صنوف الفخار وأقدمها فخار « حاجى محمد » المار ذكره ، وفخار العيد بانواعه ثم فخار اوروك واشهره الساذج والمحزز ثم الرمادى والاحمر المدلوك الظاهر (١٣) .

(١٣) يراجع سيتن لويد فى سومر (٤ « ١٩٤٨ » ص ٣٩) .